نجومٌ أم دموع؟

ظُلمةُ الأفقِ هذهِ أم iiنجيعُ؟ ونجومٌ عَانَقْنَهُ أم iiدموعُ؟
تتراءى للناظرينَ iiمحيّاً باسماً وهو شاحبٌ iiوجزوعُ
أَدْمُعٌ ترفضُ الظلامةَ iiرفضاً وهيَ للثائرينَ حصنٌ منيع
أَدْمُعٌ تقصدُ السماءَ iiمقرّاً فخنوعٌ أن تنحني iiوخضوع
صاغَ منها الإلهُ أنجمَ iiهديٍ وأضاء الفضاءَ وهو iiالبديع
نثرتها عينُ البتولِ فهبّ ال أفقُ في جمعِها فطابَ iiالرجوع
نثرتها لفقدِ خيرِ iiالبرايا وأبيها وهو النبيُ الشفيع
وتنادي وقد توشحت iiالدم عَ : «حبيبي عُدْ، فالفراقُ فظيع»
يا رحيماً ويا عطوفاً أتدري أن قلبي مُذ بنِتَ عني iiمروع؟
أبتاهُ، يا من جهرتَ iiبحقي أوتدري بأنّ حقي iiيضيع؟
أبتاهُ، لفقدِك العرشُ iiيبكي والسماواتُ والفضاءُ iiالوسيع
وإليك الصلاة حنّت iiوناحت ونعاكم سُجودُها iiوالركوع
وعلى قبرِكَ الكتابُ iiتهاوى حزناً لاطماً وضجّ iiالخشوع
وحريٌ لو ساخت الأرضُ iiحُزناً والسما انهدّ سقفُها iiالمرفوع
وأنا البضعةُ الحبيبةُ هل iiلي وقفُ دمعي وهل تراهُ iiيُطيع؟
ليتني متُّ قبل هذا iiوأصبح تُ حبيبي نسياً فقلبي iiوجيع

***

أبتي قرَّ في ترابِكَ iiوأهنأ فأنا فاطمٌ وشأني iiرفيع
لا تخفْ إنني بعينِ iiأُناسٍ عرفوني وعهدَهم لم يبيعوا
لو سمعتَ العزاءَ كيفَ iiتلوهُ بِفُنونٍ صِيغَ الخطابُ البديع
وَلَوَ انْ قد رأيت كيف أتوني بحنوٍ فطابَ منهم iiصنيع
رأوا الدار بعدَ فقدِكَ iiظلما ءَ فعطفاً قد أُوقدت لي شموع
ولحسنِ الفعالِ هذي iiتراهُ وجهيَ أحمرَّ، فالجميلُ iiمَريع!!

***

حِرتُ يا والــدي أَأرثيــك iiحتــى أتناهى أسـىً وكلّــي iiدمــوعُ؟

أم سأشكو الذي علــيّ َ iiتجــرى؟ فجنيني هوى، وهُــدّ َت iiضلــوع

وهمومي لو فوقَ شُمّ ِ iiالرواسـي لَ َتَهاوتْ حيثُ الهمــومُ iiصُــدوع

إنّ َما كيــفَ لــي أبُــثّ ُــكَ iiحُزنــي ومصابي يشيبُ منهُ iiالرضيــع؟

***

أبتــي، والفــؤادُ أذّ َنَ iiبالــعــط فِ فهل أنتَ يا عطوفُ iiسميــع؟

صار يومي بُعيــد فقــدك iiليــلٌ وفصولي قد ضاعَ منها iiالربيــع

كنتَ شمسًا تشعّ ُ بالحــبّ ِ iiحتــى غِبتَ عني فمــا إليهــا iiطلــوع

أبتي هل أعيــشُ بعــدَكَ iiعامًــا وبصدري جرحُ الفراقِ iiشنيــع؟